والطير فجعلناها يعني المسخة نكالا عبرة تنكل من اعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل
القيد لما بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعدها من الامم والقرون لان مسخهم
ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخرين او لمن
بحضرتها بين يديها ما بحضرتها من القرى والامم وقيل نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها
لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة للمتقين للعابثين قومهم عن
الاعتداء من صالحي قومهم او لكل متق سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون كان في بني اسرائيل
شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة ثم جاءوا يطالبون
بديته فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله
قالوا اتتخذنا هزوا اي اهل هزؤ او مهزوءا بنا او الهزؤ نفسه لفرط الاستهزاء
من الجاهلين لان الهزؤ في مثل هذا من باب الجهل والسفه وقرئ هزؤا بضمتين
وهزءا بسكون الزاي عن حمزة وكفؤا وقرأ حفص هزوا بالضمتين والواو
وكذلك كفوا والعياذ واللياذ من واد واحد وفي قراءة عبد الله سل لنا ربك
ما هي سؤال عن حالها وصفتها وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت
فيحيى فسالوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشان الخارجة عما عليه البقر
والفارض المسنة وقد فرضت فروضا قال خفاف بن ندبة

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • تساق اليه ما تقوم على رجل •

وكانها سميت فارضا لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت اخرها والبكر الفتية والعوان
النصف نواع بين الثكار وعون وقد عونت فان قلت بين يقتضي شيئين
فصاعدا فمن اين جاز دخوله على ذلك قلت لانه في معنى شيئين
حيث وقع مشارا به الى ما ذكر من الفارض والبكر فان قلت كيف جاز ان
يشار به الى مؤنثين وانما هو للاشارة الى واحد مذكر قلت جاز ذلك على
تاويل ما ذكر وما تقدم للاختصار في الكلام كما جعلوا فعل نائبا عن افعال
جمة تذكر قبله تقول للرجل نعم ما فعلت وقد ذكر لك افعالا كثيرة وقصة طويلة
كما تقول له ما احسن ذاك وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال
ابو عبيدة قلت لرؤبة في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد
توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق
فقل كانهما فقال اردت كان ذاك ويلك والذي حسن منه ان اسماء الاشارة
تثنيتها وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك
جاء الذي بمعنى الجمع ما تؤمرون اي ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به من قولك
امرتك الخير او امركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه يقال في التوكيد

اصفر

اصفر فاقع وارس كما يقال اسود حالك وحانك وابيض يقق ولهق واحمر
قانئ وذريحي واخضر ناضر ومدهام واورق خطباني وارمك رداني
فان قلت فاقع ههنا واقع خبرا عن اللون فلم يقع توكيدا لصفراء قلت
لم يقع خبرا عن اللون انما وقع توكيدا لصفراء الا انه ارتفع اللون به ارتفاع
الفاعل واللون من سببها وملتبس بها فلم يكن فرق بين قولك صفراء
فاقعة وصفراء فاقع لونها فان قلت فهلا قيل صفراء فاقعة واي فائدة
في ذكر اللون قلت الفائدة فيه التوكيد لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة
فكانه قيل شديدة الصفرة صفرتها فهو من قولك جد جده وجنونك مجنون
وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وعن علي رضي الله عنه
من لبس نعلا صفراء قل همه لقوله تسر الناظرين وعن الحسن صفراء فاقع
لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها
تعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقال الاعشى

• تلك خيلي منه وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب •

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون ما هي مرة ثانية تكرير للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف
زائد ليزدادوا بيانا لوصفها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة
فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن
بعض الخلفاء انه كتب الى عامله بان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم
دورهم فكتب اليه بايهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر سألتني باي
نوع منها ابدأ وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك بان تعطي فلانا شاة
سألتني اضأن ام ماعز وان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك
قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني وفي الحديث اعظم الناس
جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسألته ان البقر تشابه علينا
اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا ايها نذبح وقرئ
تشابه بمعنى تتشابه بطرح التاء وادغامها في الشين وتشابهت ومتشابهة
ومتشابه وقرأ محمد ذو الشامة ان الباقر يشابه بالياء والتشديد بلفظ
جاء في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد اي لو لم يقولوا ان شاء الله
والمعنى انا لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفي علينا من امر القاتل
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون لا ذلول
صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب واثارة الارض ولا هي
من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة
لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول
كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)